الاختصاص وعلمه في اية واحدة وهي عبد الله بن عوف ان كنتم صادقين
بل اياه تعبدون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا
للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق
بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه
وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم
كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شي
والحصر اخر والفضلا لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص
والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد
الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص
والخصوص مركب من شيين احدهما عام مشترك بين شيين او اشيا والثاني
معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب
فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة
اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد
المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف
ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام به وانه هو
الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على
زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد
يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص
وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض
ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زايد عليه وهو نفي ما عدا
المذكور وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولهذا
لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى
ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر

قف على الفرق بين الحصر والاختصاص

قف على الفرق بين الحصر والاختصاص

الحصر

الحصر لا مجرد تعبيهم غير دين الله وليس المراد ولكن لك الهة غير الله
تريدون المنكرات اذ تقدم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري
في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض
باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان
قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد
اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على
انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله مبني على ما فهمه
من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض ويقدم
هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة انما بغيرها
حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من
الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها
وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه
فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صرح في نفي
القيام من غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم
وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج
فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم
القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو
قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد
اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم
الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه
من الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا
كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له

Copyright © King Saud University